@ 402 @ (^ الصابرين (85) وأدخلناهم في رحمتنا إنهم من الصالحين (86) وذا النون إذ ذهب) * * * * .

وفي الآية قول آخر : وهو أن ذا الكفل رجل كفل أن يصلي كل ليلة مائة ركعة إلى أن يقبضه ا ، فوفي بذلك فسمي ذا الكفل ، واختلف القول أنه كان نبيا أو لم يكن نبيا ، قال بعضهم : كان نبيا ، وقال بعضهم : كان عبدا صالحا ، ولم يكن نبيا . .

وقوله : (^ كل من الصابرين) أي : على طاعتنا . .

قوله تعالى : (^ وأدخلناهم في رحمتنا) . قال بعض أهل المعاني : إن قوله : (^ وأدخلناهم في رحمتنا) أبلغ من قوله : ورحمناهم ؛ لأن قوله : (^ وأدخلناهم في رحمتنا) يقتضي أنهم غمروا بالرحمة ، وقوله : ورحمناهم يقتضي أنه أصابهم رحمته . .

وقوله : (^ إنهم من الصالحين) ظاهر المعنى ، والصلاح اسم يجمع جميع خصال الخير . .

وقوله تعالى : (^ وذا النون إذ ذهب مغاضبا) النون : السمكة . قال الشاعر : .

(يا حبذا القصر نعم القصر والوادي % وحبذا أهله من حاضر بادي) .

(ترقى قراقيره والوحش راتعة % والضب والنون والملاح والحادي) .

وقوله : (^ إذ ذهب مغاضبا) . قال الشعبي ، وعروة بن الزبير ، وسعيد بن جبير : أي : مغاضبا لربه ، وأما ابن عباس قال : أراد به مغاضبا لقومه ، والقول الثالث : مغاضبا للملك الذي كان في زمانه . .

وأما القول الأول فقد كرهه كثير من العلماء ؛ لأن من غضب ربه فقد ارتكب كبيرة عظيمة ، وذكر بعضهم : أن معنى غاضب ربه أي : أمر ربه ، وسبب ذلك أنه وعد قومه أن العذاب يأتيكم يوم كذا ، وخرج من بينهم ، فلما كان ذلك اليوم ، ورأى قوم يونس العذاب ، خرجوا وضجوا إلى ا تعالى على ما ذكرنا في سورة يونس ، فرد ا عنهم العذاب ، فلما بلغ يونس أن العذاب لم ينزل على قومه غضب ، فما كان غضبه ، لا كراهة بحكم ا ، ولكن كراهة أن يسمى كذابا ، فهذا معنى هذا القول .